

# القوات الأميركية تلاحق خبازاً يمينياً، وحجازي قائد خلية بافلو

أدع إلى سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالتي هي أحسن  
صَلَاةُ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ



لسان حال حزب رابطة أبناء اليمن (راي)

ذكرت مجلة تايم الأميركية أن القوات الخاصة تقوم بتعقب صاحب مخبز يمني يدعى محمد الحماطي يعتقد مسؤولون أميركيون أنه قدم دعماً لوجستياً لمخفي الهجوم على المدمرة الأميركية كول عام ٢٠٠٠م.

وكانت مستشارة الأمن القومي قد أعلنت أن الرئيس بوش أعطى موافقته لأشخاص لشن هجمات على غرار تلك التي أدت إلى مصرع ٦ أشخاص في مارب يوم الثالث من نوفمبر الجاري قالت السلطات اليمنية والأميركية أنهم من تنظيم القاعدة كان من بينهم علي قائد الحارثي الذي كان حارساً شخصياً سابقاً لأسامة بن لادن وتعتقد واشنطن أن المذكور كان العقل المدبر وراء الهجوم الذي استهدف المدمرة كول في أكتوبر ٢٠٠٠م.

من جانبها نقلت صحيفة واشنطن بوست عن مسؤولين أميركيين في واشنطن أن أحمد حجازي الذي كان بين قتلى الغارة التي نفذتها الاستخبارات الأميركية في مارب، ويحمل الجنسية الأميركية كان قائد خلية بافلو التابعة للقاعدة والتي اعتقلت

أفرادها السلطات الأميركية في سبتمبر الماضي. والرجل الذي أعلن أن اسمه كمال درويش وأن له أيضاً اسماً مستعاراً هو أحمد حجازي وقالت الصحيفة أنه لم يكن معروفاً في البداية أن درويش كان في السيارة التي دمرها الصاروخ لكن المخابرات المركزية كانت على علم بأنه دخل إلى اليمن. وامتنتعت وزارة الخارجية الأميركية ومكتب التحقيقات الاتحادي عن التعقيب على التقرير.

وقال تقرير الصحيفة أن من المعتقد أن درويش جند ستة رجال من لاكوانا قرب بافلو في نيويورك التي القبض عليهم في سبتمبر ووجهت إليهم تهمة مساندة القاعدة بحضور معسكر تدريبي في أفغانستان العام الماضي. وانكر الرجال الستة التهمة ورغم ذلك مازال خمسة منهم مودعين السجن على ذمة القضية.

وقالت الصحيفة إن درويش ولد في بافلو وقضى بضع سنوات في المنطقة وأنه انتقل مع والديه إلى المملكة العربية السعودية ثم سافر إلى اليمن بعد وفاة والده. وعاد إلى الولايات المتحدة في التسعينات.

٢١ فبراير موعد أولي لضرب العراق ص ١٠

دمت.. ووجع الطبيعة والماء ص ٦

رمضان في سوق المخادعين ص ٣

## إطلاق المعتقلين في الأمن السياسي في اليومين القادمين

من المتوقع أن تفرج السلطات الأمنية خلال اليومين القادمين عن حوالي ثمانين معتقلاً أمضوا ما يقرب من عام في سجون الأمن السياسي في أمانة العاصمة ومحافظات إب وعدن وتعز على ذمة قضية الإرهاب والعلاقة بتنظيم القاعدة بعد أن أنهت لجنة العلماء المكلفة بمحاورتهم وتصحيح مفاهيمهم حول عدد من القضايا الدينية مهامها وأوصت بإطلاقهم.

وتستترط السلطات الأمنية أن يصدر المعتقلون ومعظمهم ممن شاركوا في الجهاد في أفغانستان ضد الوجود السوفييتي هناك بياناً يعلنون فيه «توبتهم وندمهم على ما

## خوفاً من إعادته إلى اليمن: معتقل يمني يطالب حق اللجوء السياسي من أميركا

طالب يمني معتقل في أحد سجون «سان دييغو» الأميركية على خلفية أحداث سبتمبر بحق اللجوء السياسي للولايات المتحدة خشية ترحيله إلى اليمن.

وقال محاميه الأميركي من أصل لبناني «راندني حمود» أن اليمني باكر باشات طلب اللجوء للولايات المتحدة وأن السلطات الأميركية قررت إبعاده إلى اليمن التي لم يدخلها من قبل لأنه ولد وعاش في السعودية قبل أن يصل

## عمر باشات وعبدالله المحضار اليمينيين مع مواطن سعودي وآخر أردني بعد شهر من أحداث سبتمبر كشهود، وقد أفرجت عن الأخيرين لثبوت عدم وجود علاقة لهما بمتفذي الهجمات، بينما بقي باشات ومواطنه عبدالله المتهم بالكذب وبخوله إلى الولايات المتحدة كلاجئ سياسي صومالي.. بينما اعتقل عمر باشات بالخطأ لأعتقاد (إف.بي.آي) بأنه التتمة..... ص ٢

أميركا منذ عامين. ويخشى «باشات» من إمكانية تأخير الأحداث الأخيرة على حياته في بلده الأصلي.

ومن المفترض أن تكون المحكمة الأميركية نظرت في طلبه يوم أمس بعد أن نفذ محاميه حملة جمع تبرعات في المركز الإسلامي بالمدينة منذ بداية رمضان لتأمين تكاليف المحاكم وإحضار الشهود لدعم طلب اللجوء السياسي.

وكانت السلطات الأميركية اعتقلت

## قتلى وتدخل الجيش والأمن في محاولة اعتقال أبي سيف



صويرة الرشيقة عن الجزيرة نت

دخلت وحدات من الجيش الأردني مدينة معان تدعيماً لقوات الأمن التي كانت قد اقتحمت المدينة وخاضت معركة دموية مع عناصر مطلوبة متهمه بأنها تشكل عصابة خارجة عن القانون والعلاقة بحادثة اغتيال الدبلوماسي الأميركي في عمان الأسبوع الماضي وأسفرت المواجهات عن مقتل خمسة وجرح آخرين فيما اعتقلت الشرطة ٢٥ شخصاً من أهالي المدينة بينهم صحفيان.

وكانت قوات الأمن قد حاصرت المدينة عدة أيام بعد أن احتسى محمد الشلبي الملقب (أبو سيف) ببعض عشائرها هرباً من ملاحقة أجهزة الأمن التي تتهمه بالضلوع في عملية اغتيال الدبلوماسي الأميركي «لورنس فولي».

وأفاد شهود عيان لوسائل الاعلام ان حظرا للتجوال فرض على المدينة وأن وسائل الاتصال انقطعت كلية عنها.

وفيما يرى مراقبون أن الملاحقين ينتمون لجماعة اسلامية من السلفيين

لديهم «رؤية سياسية» يعتقد الغالبية بان عمليات المطاردة تأتي في إطار الحرب الاميركية على الارهاب.

## (المواصلات) تدرس استخدام الألياف الضوئية في الانترنت

تتكف وزارة المواصلات حالياً على وضع «اللمسات الأخيرة» على متطلبات وتكاليف «المرحلة الثانية» من مشروع «مدينة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات» التي كلفت مرحلتها الأولى ٢,٢٣٧ مليار ريال.

وحسب مخططات المدينة المطروحة للدراسة تسعى الوزارة لإيجاد البنية اللازمة للاستثمار في مجال التكنولوجيا الرقمية، وإنشاء عدد من الأبراج التجارية، وإنشاء مركز صناعة وتجميع أجهزة الحاسوب الآلي، ومجمع الحكومة الإلكترونية الذي سيوفر المعلومات والبيانات المتعلقة بالمؤسسات الحكومية، كما يخططون لإنشاء مركز المعايير والمقاييس التكنولوجية بالإضافة إلى مطبعة



## اليوم الحكومة تناقش أضرار الاعتداء على ليمبورغ

علمت رأي من مصدر قريب أن مجلس الوزراء سيقف في اجتماعه الدوري اليوم أمام ما خلفته حادثة الاعتداء على ناقله النفط الفرنسية ليمبورج الشهر الماضي من أضرار اقتصادية فادحة سواء المتعلقة بانخفاض نسبة عائدات الترانزيت الدولي من الناقلات التي تمر بالموانئ والمياه الإقليمية اليمنية، أو ما خلفته الحادثة من أضرار بالبنية البحرية والثروة السمكية وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد أعلنت أن الاعتداء الذي تعرضت له ناقله النفط الفرنسية ليمبورج قد كلفت اليمن غالباً حيث أنخفضت إلى النصف عائداته من الترانزيت الدولي في مرافقه.

وأوضحت الوزارة أن هذا الأمر يرغم قادة السفن على تحاشي اليمن والتوقف في مرافق منافسة خصوصاً في جيبوتي وعمان موضحة أن بوالص التأمين للسفن التي تريد التوقف في المرافق اليمنية قد زادت ٣٠٠٪ أي زيادة المصاريف بمعدل ١٥٠ ألف دولار.

ومنذ الاعتداء على الناقل الفرنسية في السادس من أكتوبر الماضي أنخفضت النشاطات إلى النصف في موانئ عدن والحديدة والمكلا بسبب زيادة كلفة التأمين البحري. وهو ما كبد اليمن خسائر تقدر بحوالي ٣,٨ ملايين دولار في شهر.

وكانت مصادر في اللجنة الوزارية المكلفة بقضية الناقل قد قدرت حجم الخسائر في قطاع السياحة منذ ما بعد الحادث بنحو ١٥ مليون دولار إضافة إلى الأضرار التي لحقت بالثروة السمكية بفعل التلوث النفطي الذي أصاب منطقة واسعة يعمل فيها ما يزيد على ثلاثة آلاف صياد يمني شل التلوث نشاطهم وأصاب مراكبهم بأضرار متعددة.

وتوقع المصدر أن يقف المجلس أمام تقرير يتضمن تقديرات مالية بتكاليف حماية ومراقبة الشواطئ اليمنية وأخرى خاصة بمواجهة البنية من البقعة النفطية إضافة إلى نتائج المفاوضات مع الشركة المالكة للناقل.

## الحقيقة..

صاحب القوة آخر من يعلم الحقيقة  
(أرسطو)

## سند حسين شهاب

○ لا أدري لماذا ينبري بعض ضيقي الأفق من الكتاب ذوي النفس الاستثنائي إلى إعادة انتاج بعض الكتابات التي تحتكر النضال والوطنية كلما أُرِف الاقتراب بذكرى قيام الثورة ونيل الاستقلال وبعث استغرابنا في هذه الشأن أن هذا الأمر يأتي في زمن اتفق فيه الكل أن تكون الحقيقة فيه بعيدة عن متناول أي طرف من الأطراف بل أن هذا الاستغراب يكون وقعه أكثر ايلاماً على النفس عندما تأتي هذه الكتابات بأقلام البعض من الذين يتغنون بانهم أصحاب امتياز ربط الوحدة بالديمقراطية رغم أن هذا الأمر ليس من حقهم أو غيرهم باعتبار أن كل أدبيات مسيرة الوحدة نصت على أن يكون نظام دولة الوحدة نظاماً ديمقراطياً..

من المفارقات العجيبة أنني قرأت خبراً في إحدى الصحف الحزبية في بلادنا مفاده أن قيادة هذا الحزب قد نعت إحدى الشخصيات النضالية ضد الاستعمار وفي هذا الخبر أشادت قيادة الحزب بهذه الشخصية وعند التعريف بادواره النضالية أوضح الخبر اسم إحدى الفرق الفدائية التي كان يقودها هذا الفدائي غير أن هذا الخبر الذي تحول في الأخير إلى مجرد تعزية لم يحدد الفصيل الوطني الذي كان ينتمي إليه هذا البطل ولما اندهشت لهذا الأمر تبذرت هذه الدهشة سريعاً عندما عرفت أن هذا النعي لم يأت عرفاناً لهذا الرجل بل أتى كنوع من التزلف أو المجازة بتعبير أدق لأحد قياديين هذا الحزب الذي تربطه صلة قرابة بهذا المناضل..

المهتمون بالشأن السياسي والوطني في بلادنا يلاحظون أن احتفالات هذا العام تميزت بأقامة ندوة نهتم بتاريخ الثورة ولب هذا التميز هو مشاركة كافة القوى الوطنية والشخصيات السياسية والباحثين والمهتمين والاكاديميين وهذا الأمر في حد ذاته يمثل انعكاساً لقناعات القيادة السياسية بنوثيق نضالات كافة هذه القوى الأمر الذي سيفضي إلى كتابة تاريخ هذه الثورة واطهار معلومات كثيرة غابت أو غيبت في الفترة الماضية لاعتبارات عديدة.. إن قراءة أولية لبعض الأوراق المقدمة في هذه الندوة والتي تم نشرها كليا أو جزئياً في بعض الصحف أظهرت كما كبيرا من الحقائق التاريخية التي أريد لي عنقها من قبل البعض ولاشك أن هذه الحقائق وغيرها مطلوبة كثيراً وفي هذا الوقت لإنصاف الكثير من القوى السياسية والشخصيات الوطنية لاسيما وأن هؤلاء ظلوا يدافعون ثمناً كبيراً على مدى وقت طويل جداً كافرين لسياسة الاحتكار السابقة ونحسب أن هذه الحقائق كفيلاً ببرد الاعتبار لهذه القوى وتفعيل دورها في المجتمع بعيداً عن سياسات الغمط والتشويت والتصنيف الذي لا يتناغم البتة مع روح يمن الوحدة المباركة وهذا الأمر إن تم سيمثل إضافة جديدة ومهمة ستحسب للقيادة السياسية في بلادنا..

وتفعل المجتمعات الشيء نفسه، فما لم تتكيف، وما لم تتجدد، وما لم تعثر لنفسها على مصادر عيش جديدة، وما لم تواكب المتغيرات الثقافية والسياسية والاقتصادية في بيئتها، فإنها تنقرض وكلما تنقرض أسرع كلما كان ذلك أفضل لمجتمعات تفعل ما عجزت هي أن تقوم به. لهذا يراودني اعتقاد قوي باننا (نحن عرب هذا الزمان) سائررون في طريق الانقراض والزوال. لا اعرف متى سوف ينقرض آخر واحد منا، ولكن المرء يستطيع الافتراض أن الأمر لن يدم طويلاً. ماتت على الأكثر.

تتشربه. فتشعر بوجودك حياً عندما يحيا شيء منك في وجود الآخرين. إن علاقة حميمة للغاية مع المحيط الذي يعيش فيه الكائن. من السهل القول أن الكائنات التي لا تقيم علاقة حميمة مع محيطها تنقرض بسرعة أكبر. لأنها بعجزها عن (التواصل) أو (مد الجسور) مع بيئتها لا تفعل غير أن تقطع على نفسها نسغ الحياة، فتجف وتنقرض. الكائنات التي تجري تعديلات على طبيعتها، الكيميائية أو البيولوجية، تعيش أطول. لأنها تسليح نفسها بالقدرة على قبول المتغيرات، وعلى العثور على منافذ جديدة لمواصلة الحياة.

لا توجد جماعة بشرية تعطي ولا تأخذ. الأمم التي لا تأخذ تنقرض. لأنها إذ تفقد الصلة بالمتغيرات التي يصنعها الآخرون، إنما تفقد الصلة بالحياة نفسها. والأمم التي لا تعطي تنقرض أيضاً. لأنها لن تعود، في نظر الآخرين، سوى جذع ميت. ولكي يكون الأخذ والعطاء علاقة حيوية و جوهرياً حقاً، فإنهما يتعين أن يكونا أخذاً و عطاءً حقيقيين. أي إنك عندما تأخذ شيئاً - فإناك تتملكه وتستبطنه وتحتويه وتتشربه وذلك حتى يكون جزءاً منك. وعندما تعطي، فيتعين أن تعطي ما تستحق، بالنسبة للآخرين، وتملكه واستبطنه واحتواؤه و

والعلاقة بالمحيط ليست علاقة ثانوية بالنسبة لأي كائن. بالعكس تماماً. إنها علاقة لا تقل جوهرياً عن أي علاقة يجريها الكائن مع نفسه. فمحيط الكائن هو مصدر حياته. الإنسان يمارس وجوده في محيطه على مستوى الفاعلية نفسها التي يعيش فيها مع خلاياه وأعضائه. وإذا تعذرت إحدى هاتين الفاعليتين، فإنه ببساطة، يموت. المجتمعات الإنسانية تفعل الشيء نفسه، إنها تمارس وجودها على مستويين متساويين في الأهمية، داخلي مع ثقافتها وتاريخها وقدراتها. وخارجي، مع ثقافة الآخرين وتاريخهم وقدراتهم. تعطيلهم وتأخذ منهم.

ما الذي يجعل بعض الأمم تبقى، لينقرض بعضها الآخر؟ معرفتي بالتاريخ لا تزيد كثيراً عن معرفتي باللغة الصينية، ولكنني أستطيع الافتراض أن التكيف هو العنصر الأهم. جوهرياً، لا تستطيع الموجودات أن تواصل الحياة ما لم تتوفر لديها القدرة على التكيف مع المتغيرات البيئية. النباتات والحيوانات تتكيف، وكذلك تفعل المجتمعات البشرية. والتكيف عملية معقدة بطبيعة الحال. إنها تنطوي على تغييرات كيميائية أو بيولوجية جزئية للغاية و بيئية للغاية، ولكنها تسمح للكائن النباتي أو الحيواني أن يواصل علاقته بالمحيط الذي يعيش فيه.

إنقراض  
أمة

د. علي كلاس

○○ تتمات ○○ تتمات ○○ تتمات ○○ تتمات ○○ تتمات ○○ تتمات

## معتقل يمني يطالب

عمر البيومي المتهم بالتورط مع ثلاثة من منفذي الهجمات في مدينة (سان دييغو). وقال المحامي راندي حمود في تصريحات صحفية أن استمرار احتجاز باشات والمحضر ضد القانون الأمريكي لأن تهمة ارتباطهما بعلاقات مع الانتحاريين انتفت.

## المواصلات تدرس

المرحلة الأولى على الجانب الخدمي والتوعوي، ويؤكد مدير إدارة الوعي التكنولوجي أن المدينة تمكنت من تدريب ١٢٠٠ طالب جامعي، بالإضافة إلى ٤٠٠٠ موظف من موظفي وزارة المواصلات. وقال إن برنامجاً بدأ تنفيذه بداية الأسبوع الجاري يهدف إلى تدريب ٥٠ موظفاً عن كل جهة ومؤسسة حكومية من الإدارات ذات الصلة بالحاسب الآلي.

## قتلى وتدخل الجيش

بالسطو والاعتداء على طالبات الجامعة ولا تنتهي عند القتل وتهريب المخدرات. إلا أن ذلك لم يقنع المواطنين الذين رفضوا تسليم المطلوبين لأنهم أبرياء ما جعل الأمر يتحول إلى مواجهة جديدة بين الشرطة والمواطنين، الأمر الذي يحذر منه مراقبون أردنيون، ويعتبرونه سبكر ما حدث في يناير الماضي من مواجهات بين الطرفين إثر وفاة شاب معتقل قال المواطنين الذين احتجوا في مظاهرات كبيرة أنه مات تحت وطأة التعذيب.

## البقاء لله تعالى

«وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون.» صدق الله العظيم خالص العزاء وصادق المواساة نتوجه بها إلى الأستاذ علي بن علي سعد عيدان أمين سر فرع (رأي) لحج في وفاة ابن عمه المغفور له بإذن الله تعالى صالح عوض عيدان عضو فرع (رأي) لحج الذي فاضت روحه إلى بارئها في تمام الساعة الثانية عشرة من ليل يوم الإثنين ١١/٤/٢٠٠٢م. ونحن إذ نرفع هذه المواساة نبتهل إلى الله العلي القدير أن يغفر الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون. الأسيفون: قيادة وأعضاء فرع (رأي) لحج



## تجهزنا بيئتنا

## تهانينا (كمال)

○ أجمل التهاني والتبريكات مفرودة بباقة من الفل والباسمين نرفها للشباب الواسم/ كمال طواف.. بمناسبة زفافه اليمون متمنين له دائم السعادة والهناء فالف مبروك.. يا «كمال»..

المهنتون: هلال صالح الضيعة، وكافة الأهل والأصدقاء..

## مبروك

أجمل التهاني القلبية وأصدقها نهدبها إلى الأستاذ عبدالقوي عبدالواحد الشريحي بمناسبة ارتزاقه مولوداً أسماه (أسامة) ألف مبروك، وعمراً مديداً لأسامة في كنف والديه. المهنتون: عبدالحكيم عبدالباقي الشريحي - رائد الشريحي نشوان الشريحي - محمد عبدالرزاق الشريحي وجميع الأهل في صنعاء ونعز

## من ندوة الحرب في زمن السلام:

## القدرات السياسية بحاجة لتوزيع أعدل

نسبة حدوث نقص وزن الموالي المصحوب بانواع مختلفة من الإعاقات بحوالي (١٩٪) وتعتبر من أعلى النسب في العالم، ولأن (٨٥٪) من الولادات في اليمن تتم دون حضور مختص يزيد من خطر التعسر والحوادث الأخرى المرتبطة بالولادة مثل الاختناق الذي يمكن أن يسبب إعاقات مستديمة، وكذلك اضطرابات نقص اليود التي تعتبر السبب الرئيسي للتخلف العقلي..

وعلى الرغم من الرقم الكبير لعدد المعاقين في اليمن إلا أن الجهات المعنية بهذه الشريحة لاتزال في حكم الغائب بالنسبة لإعطائه حقوقه المشروعة التي كفلها له القانون الذي لايزال بحاجة إلى تفعيل وهو الأمر الذي دفع منظمة عربية وأخرى بريطانية للمطالبة بتفعيل هذا القانون الذي يبدو أن بوابر تفعيله ليست واردة ضمن أجندة الحكومة التي لاتزال بحاجة إلى من يطالبها بتفعيل قوانين الإصحاء أولاً..

حين يكون تجنب الأسر الاعتراف بإعاقة أحد أفرادها أبرز الأسباب التي تجعل الرقم يقل عن ماهو في الواقع.. وتكمن أسباب إخفاء الأسر للبلوغ بأفرادها المعاقين للعادات الاجتماعية وعدم رغبة الأسر في تسجيل معاقبها خاصة إذا كانوا من الإناث وعلى وجه الخصوص الإعاقات العقلية للإناث وغيرها خوفاً من عدم إقبال الشباب على الزواج منهن حتى ولو كانت اعاقتهم عادية.

وتؤكد المسوحات المعدة من قبل اليونيسيف أن الريف هو الأكثر في حالات الإعاقة مرجعة ذلك إلى الانتشار الأكثر للفقر وفرص الرعاية الصحية الأقل ومعدلات المرض وسوء التغذية الأعلى التي تعم الريف اليمني.. وفي دراسة أجريت في ثلاث مناطق بمحافظة تعز وغطت عينة (١٢,٦٠٠) شخص كان سبب زواج الأقارب الأعلى نسبة من الأسباب المؤدية للإعاقة بنسبة (٥٠٪) وبلغت

وذوي الاحتياجات الخاصة من ضمن الأولويات الغائبة لدى الحكومة..

الأوراق المقدمة في الندوة لم تخف استنابها من عدم مراعاة ظروف المعاق وخاصة في مجال تحصيله العلمي وتدريبه وتأهيله مهنيًا والتوظيف في الجهاز الإداري للدولة وتيسير منح القروض للمعاقين الذين مازالوا يعانون من عدم تفعيل قانونهم رغم مرور ثلاثة أعوام على إقراره في العام ١٩٩٩م.

أخر الاحصائيات الرسمية ترفع عدد المعاقين في اليمن من (٧٨٠٤٦١) معاقاً عام ١٩٩٤م إلى مليوني معاق العام الجاري أي قرابة (١٥٪) من إجمالي عدد السكان..

وهو رقم بالطبع لم يكن في إطار حصر دقيق للمعاقين في مختلف انحاء اليمن نتيجة العديد من الأسباب التي يوجزها مختصون في التعريفات الشائعة بين الناس حول الإعاقة ووجود تعريفات غامضة وغير دقيقة للمعاق في

في الأسبوع المنصرم كشفت مسؤولة في منظمة غير حكومية عن وجود خمسة وثلاثين طفلاً معاقاً في مديرية بني حشيش بمحافظة صنعاء.. مرجعة أسباب الإعاقة إلى تعرضهم لمرض الحمى الشوكية التي أوصلتهم إلى هذه الحالة..

وفيما كانت تدلي المسؤولة غير الحكومية بهذا التصريح كانت قد بدأت فعاليات أول مبادرة من نوعها بالنسبة لليمن ومعاقبها، إذ أقامت المؤسسة العربية لحقوق الإنسان بالتعاون مع المنظمة البريطانية (OXFAM) حلقة نقاشية أولى حول تفعيل قانون المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة وهي بهذه الفعالية تدشن سلسلة من الحملات الخاصة التي تستمر لمدة عام كامل تهدف إلى تشكيل قوة ضغط على الحكومة لتطبيق القانون والعمل به في الوزارات المعنية بحقوق المعاقين وذلك بعد أن ظلت حقوق المعاقين

## السويد تطرد دبلوماسيين روسيين اتهمتهما بالتجسس

اريكسون كان قد اتهم بأنه زعيم المجموعة أثناء لقاءه مع ضابط في جهاز مخابرات اجنبي وامرت المحكمة بالاحتجاز للاشتباه في تورطه في عملية تجسس خطيرة. ويشتهر في أن الاثنين الاخرين وهما موظفان يقسم التطوير في اريكسون قاما بالتجسس الصناعي، واوقفت الشركة اثنين آخرين في وحدات التطوير عن العمل للاشتباه في اخلاصهما بقواعد الامن في الشركة.

ورفضت وزارة الخارجية الروسية التعليق على النبا وقال مسؤول بالوزارة «نحن لا نعلق على انباء الطرد او الاجراءات الانتقامية». وقالت وزارة الخارجية في موسكو «ان روسيا تحتفظ بحق الرد الملائم». وأصدرت محكمة يوم الجمعة امرا بالاحتجاز ثلاثة سويديين اعتقلتهم الشرطة يوم الاربعاء للاشتباه في تقديمهم وثائق سرية الى جهاز مخابرات اجنبي لم تعلن عنه. واحتجز موظف سابق في

اعلنت وزارة الخارجية السويدية امس طرد دبلوماسيين روسيين لصلتهما بفضيحة تجسس على شركة اريكسون لأجهزة الاتصالات. وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية «بلغت وزارة الخارجية ممثلي السفارة الروسية بان اثنين من موظفيها شخصان غير مرغوب فيهما لقيامهما بأنشطة لا تتوافق مع وضعهما الدبلوماسي». واضافت «غادر الاثنان السويد بالفعل».

## تخفيضات باهظة الثمن

## «رمضان» في سوق المخادعين

الرمضانية تكشف الكثير من المفارقات، فالأسعار تتجه إلى الأعلى بدلاً من الأسفل أو الثبات، ويبيد بعض من التقيناها هناك من المتسوقين استغرابهم للأمر..

أصحاب هذه المعارض يؤكدون بأنفسهم أن الأسعار خاضعة لقانون العرض والطلب، وأن كل ما يجري هو استغلال موسم إقبال الناس على متطلبات شهر رمضان، وربما تجد الشركات الفرص سانحة لبيع منتجات غير مراقبة.. لكنهم يشكون في نفس الوقت من ظاهرة إغراق السوق ببضائع مهربة لا تخضع لأي رقابة من أي نوع..

المشكلة التي تتكرر كل عام ترسم لوحة قاتمة أحد معالمها في تزايد عدد المرضى في المستشفيات، والحلول مازالت بعيدة المنال بالذات أن أحد المبررات التي يطلقها المسؤولون «هذا شهر عبادة وليس شهر مطاردة وملاحقة للناس»..

الأمر لا يتوقف عند السلع الغذائية، فأحد مروجي الإلكترونيات يؤكد أن رمضان «موسم الإفراج عن المخدرات»، وقال أن «التخفيضات المعلنة حقيقية» لكنه لم يبرر بيع أجهزته بعد انتزاع كل ملحقاتها!! ولأن «العيد» يأتي بعد رمضان فإن محال الملابس بدورها تخوض غمار موضة التخفيضات واستغلال حاجة الناس، وتحت لافتته تعلن عن تخفيضات موسمية تصل إلى (٥٠٪) فمثل البائع في تفسير أن يصل سعر ربطة العنق في محله إلى (٣٠٠٠) ريال بعد التخفيض..

ربطة العنق ليست ضرورية، لكنها نموذج لسوق لا يراعيها أحد، ولا يندري إن كانت منظمة التجارة العالمية تشترط ذلك، ما تعرفه أن رواد هذه المحلات ممن أوتوا بسطه في الرزق، وأولئك الذين طالت أيديهم المال العام كما يقول المواطنون، أما «نوو» الدخول المحذور، فيكتفون بالنظر إلى واجهات العرض فيما يبتاعون بعض الخرق من الأرصفة ليستكثروا صراخ أطفالهم قبل أن تنفذ المخدرات الزهيدة..



«يكذبون علينا بتخفيضات وهمية والحالة لا تسمح»..

الجهات المسؤولة تكتفي - بعد أن تكتظ الأسواق بكل شيء - بالتحذير من مخاطر السلع المنتشرة في الأسواق، ويرددون عبر وسائل الإعلام الرسمية الكثير من العبارات الإنسانية فيما أبواب مكاتبهم موصدة، وموظفهم نصف نائمين.. زيارة سريعة إلى أحد معارض المنتجات

وأخرى قضت عاماً كاملاً مخزنة بشكل سيء تخرج إلى الناس الذين يلهثون من أجل قضاء حوائجهم بأقل التكاليف دون النظر إلى تاريخ الصلاحية.. أحد المواطنين استعد لمطالبات الشهر باكراً إلا أن أسعار معارض المنتجات الرمضانية والمحال التجارية دفعتهم إلى البحث في أكوام معروضه على الأرصفة وتحت أشعة الشمس، دون أن يفكر في جودة ما يشتريه، المهم أن يفي بالغرض.. وقال

«الشياطين تصفد في رمضان»، ربما لهذا يجد تجارنا أبايهم مطلقة للنيل من المواطن، فلا يردعهم رادع، ولا يمنعهم مانع عن رفع الأسعار إلى الحد الذي يريدونه.

وبالمقابل يرفعون في تبجح لافتات تتحدث عن تخفيضات قد تصل إلى (٥٠٪)، ويؤكدون فيها أن موسم تخفيضاتهم السنوية التي تتصادف مع «رمضان» هي فرصة لذوي الدخل المحدود.. وأية فرصة..

اللافتات الكاذبة حولت شهر التقوى إلى شيء آخر.. أي شيء إلا التقوى، فما أن تطأ رجليك أحد محال هذه التخفيضات، أو تقرر زيارة معارض المنتجات الرمضانية حتى تصفك الحقيقة بأرقام خيالية تتودد إليك بكوبونات سحب على جوائز وهمية قد تبدأ بسيارة.. وتنتهي بقلم رصاص.. أما لماذا أصبح رمضان بالذات موسماً للكذب، فلأن «الشياطين» مصفدة، والجهات المسؤولة تعتمد الاستغراق في سبات عميق ولأن المواطن اليمني المصنف فعلياً بفقره لا يصبح مستهلكاً قوياً إلا في هذا الشهر..

حياة التقشف طوال العام تنتهي بقرار الإفراج عن كل المخدرات، في الأيام الأخيرة قبل بدء الشهر الكريم، ويحمل الموظف راتبه الزهيد الذي لا يتجاوز (١٠٠) دولار في أحسن الأحوال، ليتوجه الجميع إلى الأسواق بهدف توفير الحد الأدنى من مستلزمات الشهر.. أو الأيام الأولى منه على الأقل، ومن الناس من يقامر ببيع بعض ممتلكاته، ورغم كل الجهود المبذولة لتوفير ظروف ملائمة للاحتفال بشهر الطاعات إلا أن ما يحدث يدعو للتساؤل..

الأسواق تعج بالبضائع وبكميات هائلة لا أحد يدري أين كانت وما صنعت، والتجار يشمرون عن سواعدهم لتعليق لافتاتهم الكاذبة التي تخضع لقانون العرض والطلب.. وفي ظروف مثل هذه فإن سلعة سيئة وضارة،

## تصوم طوال العام وتفطر في رمضان..

## فقراء.. تتسول بهم الجمعيات وتحزبهم الصدقات

أنها قامت في الأساس بدعم من الجهات الحزبية إذ يعترف مسؤول حكومي بان المستحقين للصدقات والتبرعات يلاقون عراقيل كثيرة منها الحزبية والروتين بحجة المسوحات الميدانية التي قد لا تسفر عن شيء، وأن غالبية المخالفات التي ترتكبها الجمعيات هي مخالفات مالية، في حين يؤكد بعض الناس أن عدداً من الجمعيات زارتهم أثناء عملية المسوحات لكنها لم تعد إليهم مرة أخرى، إضافة إلى أن بعضاً منها تقوم باستدراج حسنة الميسورين بكشوفات وهمية وبمشاريع خيرية لا وجود لها إلا في أوراق طلبات الدعم والإحسان.

○○○

وزارة الشؤون الاجتماعية في تقريرها تؤكد أن (٥٠٪) من المنظمات غير الحكومية المسجلة رسمياً تعاني من القصور الموسمي ونشاطها الموسمي في رمضان والأعياد الدينية بنسبة (١٥٪) أو أنها تمارس أنشطة لا تتفق مع أهدافها بنسبة (٥٪) أو العمل في إطار ضيق ومحصور للغاية لخدمة أعضائها فقط بنسبة (٣٠٪)، أما تقرير التنمية البشرية فيذكر أن أغلب الجمعيات الخيرية تعاني من قصور مؤسسي وتفتقر إلى أدنى أشكال المؤسسة وأن نمط العلاقة التي تسود بين جمعية وأخرى يغلب عليها سمة الصراع والتنافس والموسمية، وبالارقام فإن (١٥٪) من الجمعيات شبه متجمدة ومتوقفة عن النشاط وأن (٥٪) منها لا تمارس أي نشاط منذ إنشائها.

● وفي الموسم الرمضاني الحزبي المصبوغ بالطابع الخيري تظل أيادي الفقراء والمساكين والمحتاجين ممدودة ويطونهم جماعة ويزاحمون الجمعيات الخيرية على أبواب الميسورين.. ليأتي رمضان وهم يعانون الفاقة وينتهي بهم كذلك وفي انتظار رمضان قادم وجمعيات خيرية أكثر وإفطار على «بصل» الصدقات.

للجمعيات التي يلقبها الحزب الحاكم على عاتق بقية الأحزاب وبالذات تجمع الإصلاح هي نفس التهمة التي لا تبرق الأحزاب منها.. وقيامه بجمع تبرعات مماثلة من قبل جمعيات محسوبة عليه تحت نفس المبرر، وكل ذلك في ظل غياب لوائح أو أنظمة تحكم وتراقب نشاطها عدا الانتماء السياسي والولاء الحزبي.

ما يؤكد حزبية بعض هذه الجمعيات

بتجبير الجمعيات الخيرية لمانعها الحزبية الضيقة، حيث اتهم الحزب الحاكم هذه الجمعيات الـ (١٢٤٢) لأن «معظمها جمعيات دينية ترتبط في نشاطها بشكل مباشر بالأحزاب السياسية التي تسعى من خلال نشاطها بشكل مباشر إلى توسيع قاعدتها الشعبية وخدمة أعضاء حزبها».

تهمة حمى الحصاد الرمضاني

باسمهم ومعاناتهم وجوعهم، كما يؤكدون أن الصدقات التي يخرجها الميسورون للجمعيات نادراً ما تصل إلى أيادي المستحقين إذ تكون جيوب المحسوسين على هذه الجمعيات لها بالمرصاد.

○○○

ورغم أن شهر رمضان شهر التوبة وعفة اللسان إلا أن الأحزاب السياسية تنسى ذلك، وهي تتبادل الاتهامات



## كتب - نبيل الأسدي:

إن رأيت طابوراً طويلاً يتزاحم أفراده أمام منزل ثري فانت في شهر رمضان المبارك في اليمن.. ولا تجد صعوبة في معرفة سبب الزحام ومبتغى المتراحمين.. إنهم متسولون.

الطابور إن كان رثاً فهم فقراء ينتظرون المقسوم وصدقات رمضان وإن كان محاطاً بالعمامم وسندات القبض فهم مندوبو الجمعيات الخيرية.. ولا فرق بين الطابورين!!

وفي أغلب مساجد اليمن لن تفرق وأنت تلقي بنقود الصدقة بين الشبان والعمامم المفروشة.. بعضها متسولين وأغلبها مندوبي الجمعيات الخيرية الذين يتسابقون بعد انتهاء الصلوات على الاستئثار بأذان المصلين وجيوبهم لشكوى متسول أو لترغيب المندوب.

○○○

● مثل كل عام يكثُر المتسوقون والمتسولون والجمعيات الخيرية.. والأخيرة الأكثر إعداداً للشهر الفضيل تتزود بأحاديث التكافل والتراحم والبذل والعطاء وكسب الحسنات والجدد بالمال ومساعدة الفقراء والمحتاجين والمعومين... إلخ.

وفي رمضان هذا العام رصدت الإحصاءات الرسمية حوالي (١٢٤٢) جمعية خيرية تقوم بجمع حصاهاها الرضائي من التبرعات والصدقات والهبات من أجل توزيع حصاهاها على الفقراء والمساكين.. فتقوم بمهمة الجمع على أكمل وجه فيما تخضع المهمة الثانية لمعايير وصناديق خاصة - إلا من رحم ربي - وما زال للفقراء أيداً تمتد.

مراقبون يؤكدون أن أغلب الجمعيات الخيرية لا تعمل إلا في شهر رمضان وفي الأعياد فيما تتجمد أنشطتها الخيرية طوال العام حيث يشهد الشهر الكريم ظهور الكثير من الجمعيات تقوم بمهمة التسول بدلاً عن الفقراء الذين تتسول

## اغتنام مواسم الخيرات

### حمدي دويلة

المعروف بابي نواس.. غير أننا اليوم وفي هذا الزمان الأعوج فإن التعامل مع شهر الخير تغلب عليه نوايا الشرور والآثام.. وكثير من الناس ينظر إلى رمضان وكأنه موسم خصيب للخلود إلى الدعة والخمول والكسل والبعض الآخر ممن من الله عليهم بالسلطة والتحكم بإرزاق العباد يرى فيه فرصة سانحة للانقضاض على أكبر قدر ممكن من حقوق الناس المعروفة بالحق العام.

وعلى الرغم من أن كثيراً من تلك المرافق والمؤسسات تبدو خالية من موظفيها ومسؤوليها إلا أنه يقيناً تظل الصفقات والإجراءات سارية المفعول بأساليب وطرق

كان المسلمون فيما مضى ينظرون إلى الشهر الكريم على أنه موسم للخيرات والحسنات وبالتالي لا يبالون جهداً في المسارعة إلى اغتنام أيامه ولياليه في فعل الخير والتقرب إلى الله بكل ما يرضيه من الأعمال الصالحة.. وحتى المفسدون وأرباب الفسق والمجون فهم يجتهدون إذا ما حل شهر الرحمة والغفران على ترك مجونهم وانحرافاتهم لينالهم نصيب من بركة وخيرات هذا الشهر الفضيل.. لذلك فإننا نجد الشاعر المشهور بمجونه يقول بعد انقضاء الشهر المبارك:

### رمضان ولي هاتها ياساقي

### مشثاقه تسمى إلى مشثاق

كناية عن بعده عن الخمرة خلال أيام وليالي رمضان وهذا البيت ينسب غالباً إلى الشاعر العباسي أبو الحسن بن هاني

أخرى ليس ضرورياً أن يكون مكانها بالطبع مكتب المدير العام أو الوزير أو مقر الأمين على الصندوق الذي ليصاحب إلا من كان مسؤولاً.. أما الفقير والموظف الحائر بكيفية تدبير لقيمات إفطاره وسحوره، وتأمين احتياجات أطفاله من بعده فإنه لا يرى من ذلك الصندوق الأرعن إلا كل صد وجفاء.. وماهي إلا أيام وتحل الليالي الأواخر وفيها تبدو النعمة وأثار الثراء والرفاه على المسؤولين وأبنائهم وهم يقتنون كل ما غلا ثمنه ونقل وزنه من الثياب والجواهر والهدايا والحلويات.. فيما تظل ترمقهم أعين الفقراء من بعيد والسنة حالهم تشدو مواويل الحزن والإنكسار والعجز أيضاً عن توفير أدنى متطلبات أطفالهم ليفرحوا بالعيد كما هو حال أقرانهم من أولاد المسؤولين والأغنياء.

## يا أمة ضحكت..

### الرؤية وسيلة الأمين

الحرب العربية الإسرائيلية الأخيرة معروفة لدى كل شعوب الأرض أنها حدثت في (٦) أكتوبر وكان ذلك اليوم هذا اليوم السادس من الشهر في أي مكان من الأرض وفي مصر يسمونها أيضاً حرب العاشر من رمضان، فقد كان يوم (٦) أكتوبر يوافق (١٠) رمضان في مصر، لكن في بعض البلاد العربية كان اليوم نفسه يوافق التاسع من رمضان.. وفي مثال آخر احتفل اشقاؤنا في عمان وبمشق والقااهرة يوم السبت (٩) يناير ١٩٩٩م بعيد الفطر، فقد كان ذلك اليوم يوافق الأول من شوال، أما في بقية البلاد العربية فإن الأول من شوال كان يوم الجمعة (٨) يناير، والأغرب من ذلك أن المملكة المغربية احتفلت بعيد الأضحى العام قبل الماضي في العاشر من ذي الحجة، لكن العاشر من ذي الحجة في المغرب جاء عندهم بعد أن كنا في المشرق نقضي ثاني أيام العيد!

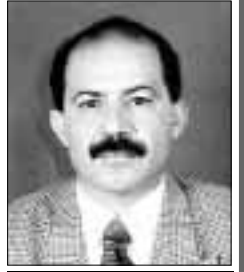
هذا الاختلاف في حساب الأشهر الهجرية أو القمرية يصعب معه الاتفاق للتاريخ لحدث معين أو الاتفاق على مواعيد المناسبات الدينية مثل بداية ونهاية شهر الصيام مثلاً، ويمثل مظهراً من مظاهر التفاهم لدى المسلمين، وقبل سنوات كثيرة ناقشت إحدى المؤتمرات الإسلامية المنعقدة بماليزيا هذه القضية، وقال الآسيويون: إننا لا نستطيع الاعتماد على رؤية الهلال بالعين المجردة في بلداننا التي تغطي الغيوم سماواتها معظم فصول العام، بينما أنتم في بلدان صحراوية قد لتواجهون نفس المشكلة، وأثرت مسألة إحلال الحساب محل الرؤية وكاد العلماء يتفقون لكن ممثل السعودية احتج بحديث «نحن أمة أمية لا تقرا ولا تحسب..» وحسم الأمر واستمر المسلمون يشخصون أبصارهم إلى السماء لحسم تواريخهم بالرؤية لدرجة أنه إذا قال العلم إن القمر لن يرى الليلة وأتى اعرابي يقول أنه قد شاهده يؤخذ بقوله ولا يعتد أحد بقول العلم..

في التقويم الميلادي المعتمد على الحساب يمكن التنبؤ بموعد الحدث فيقع في نفس الموعد كما هو الحال بكسوف الشمس مثلاً وهم يقولون لنا إنه سيحدث كسوف كلي للشمس للمرة الرابعة في (٢٥) يونيو (٢١٥٠) بل يمكنهم الآن معرفة تاريخ الكسوف باليوم والشهر والسنة في السبعة آلاف القادمة، بينما نحن الآن ورمضان في أسبوعه الأول لا نستطيع أن نحدد يومه الأخير..

الذين يريدون الإبقاء على معرفة الأشهر برؤية الهلال ويركضون على شهادة شخص واحد يعتمدون على حديث «نحن أمة أمية.. وصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته..» ويتمسكون بنص ثابت في التعامل مع قضية يستحيل ضبطها بنص مسبقاً.. ويتجاهلون إن الأمة لم تعد اليوم أمية وأن حضارة الإسلام طيلة (١٤) قرناً قد غيرت أوضاع المسلمين، وقد كانت الرؤية في ذلك العصر هي السبيل لمعرفة أوائل الأشهر كوسيلة كانت تتناسب مع أوضاعهم الحضارية التي كانت سائدة حتى ذلك الوقت، لكنهم اليوم ما عادوا أميين وما عادوا يفتقرون لوسائل معرفة السنين والحساب..

بل إن الأحاديث التي يعتمد عليها النصويون تتضمن اشارات على أن الرؤية بالعين ليست قدراً مضموناً على المسلمين إلى أجل غير مسمى، ففي هذه الأحاديث نقرأ عبارات مثل: وإن غم عليكم فاقدروا له.. واكملوا العدة ثلاثين.. ما يشير إلى أن التقدير يمكن أن يحل محل الرؤية وإن العدة أيضاً يمكن إحلاله محل الرؤية.. بل إن عبارة «فإن غم عليكم اكملوا العدة ثلاثين» تشير إلى أن الهلال قد يكون ظهر في الأفق ولكنه لم يشاهد ومع ذلك يستمر الصائمون في صومهم ما يعني أن الرؤية ليست معتبرة كقانون نهائي..

sofi@ray-yem.com



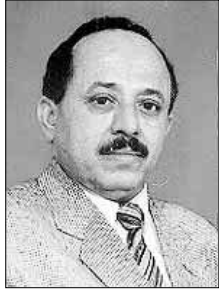
فيصل سلطان الصوفي

يؤخذ بقوله ولا يعتد أحد بقول العلم.. في التقويم الميلادي المعتمد على الحساب يمكن التنبؤ بموعد الحدث فيقع في نفس الموعد كما هو الحال بكسوف الشمس مثلاً وهم يقولون لنا إنه سيحدث كسوف كلي للشمس للمرة الرابعة في (٢٥) يونيو (٢١٥٠) بل يمكنهم الآن معرفة تاريخ الكسوف باليوم والشهر والسنة في السبعة آلاف القادمة، بينما نحن الآن ورمضان في أسبوعه الأول لا نستطيع أن نحدد يومه الأخير..

الذين يريدون الإبقاء على معرفة الأشهر برؤية الهلال ويركضون على شهادة شخص واحد يعتمدون على حديث «نحن أمة أمية.. وصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته..» ويتمسكون بنص ثابت في التعامل مع قضية يستحيل ضبطها بنص مسبقاً.. ويتجاهلون إن الأمة لم تعد اليوم أمية وأن حضارة الإسلام طيلة (١٤) قرناً قد غيرت أوضاع المسلمين، وقد كانت الرؤية في ذلك العصر هي السبيل لمعرفة أوائل الأشهر كوسيلة كانت تتناسب مع أوضاعهم الحضارية التي كانت سائدة حتى ذلك الوقت، لكنهم اليوم ما عادوا أميين وما عادوا يفتقرون لوسائل معرفة السنين والحساب..

بل إن الأحاديث التي يعتمد عليها النصويون تتضمن اشارات على أن الرؤية بالعين ليست قدراً مضموناً على المسلمين إلى أجل غير مسمى، ففي هذه الأحاديث نقرأ عبارات مثل: وإن غم عليكم فاقدروا له.. واكملوا العدة ثلاثين.. ما يشير إلى أن التقدير يمكن أن يحل محل الرؤية وإن العدة أيضاً يمكن إحلاله محل الرؤية.. بل إن عبارة «فإن غم عليكم اكملوا العدة ثلاثين» تشير إلى أن الهلال قد يكون ظهر في الأفق ولكنه لم يشاهد ومع ذلك يستمر الصائمون في صومهم ما يعني أن الرؤية ليست معتبرة كقانون نهائي..

## آثار سلبية أضعفت حوافز الاستثمار



د. علي الفقيه

وصل إلى ١٣٪ لعام ٢٠٠٠م كذلك تم تخفيض نسبة الاحتياط الإلزامي إلى ١٠٪.

كذلك تم استبدال ضريبة الإنتاج الاستهلاكي بضرريبة المبيعات بتوحيد الضريبة على السلع بواقع ١٠٪ (صدر قرار بتأجيل ضريبة المبيعات حتى بداية عام ٢٠٠٤م).

وأشارت مصادر إلى أنه يجري حالياً مراجعة العديد من السياسات الضريبية والجمركية، إلا أن هناك رأياً مؤثراً يعتبر أن اعتماد سعر فائدة بواقع ١٢٪ لا يشكل عائقاً أمام الاستثمار.

وبالحصول يمكن التأكيد على أن المراجعات والتوصيات التي تحدثت لها أهميتها، إلا أنه يلاحظ أن استجابة الاستثمارات الخاصة لا يزال محدوداً.. والأكثر أهمية هو تحديث وتطوير الجوانب المؤسسية والإدارية والقانونية، والتي بدورها تحمي حقوق المستثمرين على اختلاف أنواعهم، وتمكن من تحقيق استقرار سياسي، وزمني منشود.

انعكاساً للأهداف الاستثمارية، فالمطلوب اليوم كبح وفرملة تدهور مؤشرات الاستقرار الاقتصادي على الرغم من لجوء الحكومة إلى تخفيض تكلفة الاستثمارات المحلية كمحاولة لإنعاش الاستثمارات وتقديم حوافز مشجعة للاقتراض لأغراض الاستثمار في المشاريع التنموية وخلق فرص عمل جديدة وزيادة النمو الاقتصادي. لقد قام البنك المركزي خلال فترات سابقة بتنفيذ سلسلة من التخفيضات في أسعار الفائدة على أذون الخزانة وصلت في يناير ٢٠٠٢م إلى ٥٤، ١١٪ أما سعر الفائدة على الإيداع فقد

كبير على حوافز الإيداع والاستثمار معاً وتحديداً الاستثمارات الخاصة، ولذا لابد من توحيد ضرائب الأرباح على الشركات ورفعها إلى مستوى ٢٨٪ لشركات الأشخاص و٣٥٪ لشركات الأموال، كما أن هناك تشوهات أخرى في النظام الضريبي لعل أبرزها اشتراط القادون دفع ضريبة الأرباح مقدماً قبل تحقيقه ووجود نظام لا يتصف بالعدل لحل المنازعات إضافة إلى منح القانون مصلحة الضرائب سلطات كثيرة عند ربط الضريبة والظعن والمحاسبة الضريبية والتقاعد. وبواجه المصدرون عدداً من العوائق التي تشكل عجلة إحياءات للمستثمرين المصدرين نتيجة لوجود رسوم عديدة على الصادرات إضافة إلى استمرار إشكالية استعادة الرسوم الجمركية على السلع المصدرة. وإزالة هذه العوائق من شأنه أن يعطي دفعة كبيرة لتشجيع عملية الاستثمار والتصدير. نتيجة لكلفة الاستثمار بسبب السياسات المالية والجمركية والتي لم تكن

العوامل المعيقة لحوافز الاستثمار كثيرة ومتعددة وسبق التطرق لها في مناسبات عديدة، لكن ما يهم هنا هو تلك الاجتهادات التي يواجهها القطاع الخاص فيما يتعلق بتقدير ثمن السلعة المستوردة بصورة غير قانونية، واستمرار طول الإجراءات والمستندات العديدة التي تطلب للتخليص الجمركي، يُضاف إلى ذلك مشاكل تتعلق بالغرامات التي تصل إلى ٥٠٪ من قيمة الرسوم الجمركية وإضافة رسوم وإتاوات أخرى غير التعرفة الجمركية، وهذه المشاكل في الواقع تشكل استمرارها عوائق أمام الكثير من القضايا لعل أبرزها الاستثمار، والحاجة ماسة اليوم لإعادة النظر والتقويم المستمر لهيكل التعرفة الجمركية بما يمكن من إزالة التشوهات التي تحدث بسبب تغير هيكل التعرفة، على اعتبار أن هيكل التعرفة يؤثر ايجابياً على حوافز الاستثمار وتشجيع التجارة، وكذلك زيادة النمو الاقتصادي، وهذا الجانب له أهمية كبيرة اقتصادياً وتأثيره

### عبد الواسع النخلاني

## أيها العرب.. الصورة تساوي ألف كلمة

ومتى حتى على الأقل تستخدم السياسة الحمائية والاستباقية لردع كل من ينال من كرامة وحقوق العرب والمسلمين؟! أظن ذلك ليس ببعيد خصوصاً في حكاية مخاطبة الآخر والاستعمال العملي لمبدأ (الصورة تساوي ألف كلمة) وإن كان وزراء الإعلام العرب قد تطرقوا لذلك وفكروا في التنفيذ إلا أن عصا الحكومات العربية كانت هذه العصا قد فقدت غلاظتها بعد أن قزمتها أفرزات أحداث (١١) سبتمبر..

وإلى أن تتوازن مصالح الشعوب العربية مع حكوماتها فإن الآخر المعادي والصدوق لن يحيد عن نقل الصورة كما يراها هو وما بلبي مصالحه وستتعدد آمالنا بقرب إزالة هذه العقدة في مخاطبة الآخر مالم ترفض الجامعة العربية السماح للمشروع الإعلامي العربي وإنشاء قنوات خاصة موجهة للآخر بالخروج من ادراجها المتخمة بالمشاريح العربية الميتة!!!

ناعثة المسلسل بأنه عنصري ويمس الديانة اليهودية ومعاد للسامية مما حدا ببعض النواب في مجلس النواب الأمريكي بالتقدم بورقة تطلب فيها وقف المساعدات الأمريكية عن حكومة مصر لعدم التزامها ببندو السلام والتحرير على إسرائيل، تخيلوا مسلسل لم يُعرض بعد تطلب إسرائيل وقف عرضه وتهديد وتوعد في سبيل ذلك!! بينما السينما اليهودية والمسلسلات الإسرائيلية والغربية تمارس كل طرق العرض وتقديم الأعمال العنصرية والحاقد ضد العرب والمسلمين بدون حتى كلمة ردع أو تهديد أو حتى شجب لهذه الأعمال القذرة من قبل العرب والمسلمين.. هذا هو الفرق بين إسرائيل الحريصة على مصالحها والمدافعة عن وجودها الغير شرعي وبين الحكام العرب المفرطين بكل حقوقهم والهادرين لكل حق أو كرامة للإنسان العربي!!! فمتى تفكر هذه الأمة من خلال مصالحها وحقوقها!؟

الإرهاب اليهودي وبشاعة الاستغلال الاستعماري الذي تعاني منه الأمة العربية أقامت المنظمات اليهودية والغربية الدنيا ولم تقعدوا فعندما تم تقديم برنامج «إرهايبات» للممثل الكويتي داؤود حسين عبر قناة أبوظبي الفضائية العام الماضي وفيه تم تقديم صور تهكمية عن إرهاب شارون وعصابته فرضت إسرائيل صوتها على أميركا وحلفائها لتخديد بهذا العمل وقدمت أبوظبي كقناة تحض على العداة والكراهية بين العرب اليهود وكادت تفلح الضغوط الأجنبية على توقيف عرض هذا المسلسل إلا أن القناة صمدت وأصررت على مواصلة البث وهاهي القنوات الدبلوماسية الإسرائيلية تحرك جماعات الضغط (اللوبي اليهودي) في أميركا للضغط على دولة مصر من أجل إيقاف عرض مسلسل (فارس بلا جواد) لمجرد أنه يتعرض لحقيقة (بروتوكولات بني صهيون).. وأنا بحسب وجهة نظري الشخصية أؤكد على (حقيقتها)

نطاق شعوبها لتسيطر عليها دون استخدام آخر كان الآخر من «يهود وغربيين» يستغلون كل الإمكانيات والحرفية السينمائية والتليفزيونية لتدعيم وجهة نظرهم المتعصبة والطامحة لعزل العرب والمسلمين.. في سبيل ذلك قدموا الصورة السلبية الكاملة لمجتمعاتهم وحلفائهم وكانوا في كل صورة يزرعون ألف كلمة في دعاء الرأي العام الغربي ساعدتهم في ذلك بلاة الأنظمة العربية بسياساتها الإعلامية (الموجهة) ولامبالاة الدول العربية والإسلامية بمتابعة تلك الرسائل المعادية لهم والرد عليها ورفضها بل الاكتفاء بالإشارة إليها (مخفياً) ليس كلها بل للتدليل على التهديدات التي تحيق بالأنظمة العربية من الخارج وعلى الشعوب عدم التعامل معها والتكاتف للدفاع والحفاظ على كيان النظام الحاكم في هذا القطر أو ذلك!! وبحضور بسيط لبعض الأعمال العربية على الشاشة التليفزيونية تصور وحشية

هذا المجال، حتى أننا أولينا «الآخر» التعريف بنا كما يشاء، وكانت النتيجة تعزيز قيم الإرهاب والوحشية والتخلف الحضاري في الرأي العام الغربي بدون مقدمات، وعادت الروح لدى النخبة العربية بضرورة استخدام الإعلام المرئي وتصحيح هذه المفاهيم الخاطئة وأن الميراث السابقة بعدم فائدة ذلك كانت مغالطات وأوهاماً وسعت مسافات التباعد والإنطواء وأفسحت المجال لتعميق صور العداوية وسوء الفهم لقضايانا.

أذكر ونحن طلاب في كلية الإعلام كانت أول عبارة نتهجى كلماتها هي «الصورة تساوي ألف كلمة»، إن لم تخني الذاكرة وهي العبارة يلوكتها كثيراً الإعلاميون والأكاديميون في هذا المجال سواء داخل نطاق الدراسات أو في الحقل الإعلامي نفسه إلا أن التطبيق كان متكرراً لها فبينما ركنتها الحكومات العربية ومؤسساتها الإعلامية المرئية فوق المصلحة الحاكمة وأصرت أن تطبقها حرفياً على

● يلوح أحد النواب في أميركا بورقة قطع المساعدات التي تقدمها الإدارة الأمريكية لمصر والسبب بسيط للغاية «مسلسل فارس بلا جواد» والمعروض حالياً في بعض القنوات الفضائية العربية روجت المنظمات اليهودية بأنه معاد «للسامية».. إلى هنا والخبر عادي وما يلزمنا متابعة مستجداته الشيء الكثير فالنتائج معروفة سلفاً إلا أن المقدمات التي جعلنا في بعض الأحيان نتأمل فيها.

نادراً ما كان الإعلام العربي خصوصاً المرئي منه له دور مؤثر في نشر قضايا الأمة العربية والإسلامية ولم يتم يوماً توجيهه بهذه الناحية لانشغاله بتوجيهات السياسة العربية بالسيطرة على الشعوب وتدجينهم في بيت السلطة العربية لكل قطر - ما علينا - بعد أحداث ١١ سبتمبر ظهرت أهمية التخاطب مع الآخر والتعريف بأوجه الحضارة الإسلامية والعربية الحقيقية، وتبين لنا كم كنا مقصرين في

# الشهر الكريم في زيب التاريخة

□ المآذن العتيقة تعانق سماء الطهر والروحانية والصفاء

□ التساييح ودروس العلم تشمل المساجد وأربطة العلم في مدينة العلماء

□ هدير روحاني مهيب ينبعث من ٨٢ مسجداً، و٨٥ مدرسة علمية

□ تزيين المنازل واستقبال رمضان بالتهليل عادات مازالت موجودة

كتب - حمدي دوبلة:

زيب واحد من أهم المدن التاريخية في الوطن اليمني بل والعالم الإسلامي بأسره، فقد ارتبطت هذه المدينة التي يحلو للبعض تسميتها بمدينة العلم والعلماء، وعلى امتداد العصور بمدارس العالم وميادين اجتهادات العلماء في مجالات الدين والفقه واللغة والمنطق والحساب والفلك والكيمياء والتاريخ وغيرها من ضروب وصنوف العلم.. ولأنها كذلك فإن شهر رمضان المبارك عندما يحل على أهل هذه المدينة التاريخية الواقعة إلى الجنوب من مدينة الحديدة بحوالي ١٠٠ كيلو متر فإنه يكون ذا معنى مميز ويتعامل معه سكانها بطقوس خاصة ربما تحمل اختلافاً ولو نسبياً مع غيرها من المدن اليمنية الأخرى.

وفي هذا تناول سنحاول إلقاء الضوء على بعض من تلك الطقوس الرمضانية في زيب.

## تساييح روحانية

أولاً لابد من الإشارة إلى أن مدينة زيب تحتوي على خمس وثماني مدارس علمية أقل عمر للمدرسة العلمية ثلاثة قرون وأكثرها ألف وأربعمائة سنة، من أبرزها مدرسة جامع أبي موسى الأشعري الذي بني في القرن الثاني الهجري ويقع في وسط المدينة ويعتبر من أكبر الجوامع بعد الجامع الكبير، إذ تتجاوز مساحته أربعة آلاف وخمسمائة متر مربع وقد ارتبط هذا المعلم ببداية ظهور الإسلام.. كما تشمل زيب العديد من المعالم الأثرية ذات الفن المعماري البديع يؤكد المختصون في علم التراث المعماري بأنه يبلغ ثلاثمائة زخرفة فنية متنوعة في المدينة وأقدم تلك الزخارف وأبعدها توجد في حارة



الكريم بيضاء زاهية.. كما يحرص الناس في زيب على استقبال رمضان بالتهليل والتكبير ومنذ العشر الأواخر من شعبان.

وفي عصر كل ليلة رمضان يغتفب الانتباه التبادل الكبير للمأكولات الرمضانية بين الجيران وخاصة ما يعرف بـ«الريبة»، وهو الحقيق البلدي وينت الصحن، وغيرها من المأكولات التي تشتهر بها المنطقة.. كما تقام موائد الإفطار في جميع المساجد ويتولى القيام بتوفيرها الأهالي وفي المجالس الليلية في زيب تطغى الأمسيات الروحانية على كل المجالس، ففي كل مجلس يقرأ القرآن الكريم وتلقى جوانب من السيرة النبوية، وقراءة ما يسمى بالموالد ومع كل فجر مازال الرجل الذي كان يتولى مهمة إيقاظ الناس لتناول وجبة السحور في الماضي مازال يؤدي هذه الوظيفة ويخصص رجل محدد لكل حارة لأداء هذه المهمة التي تعتبر من الأعمال المحببة.. وفي الأيام الأخيرة يعتكف الكثيرون في المساجد التاريخية ويطلق على التساييح والأمسيات الروحانية نبرة الحزن والشجون على قرب مفارقة هذا الزائر الجميل الذي يزور المدينة مرة في السنة، لكنه مايلبث أن يزول.



والقاء المواعظ والمحاضرات.. وعلى الرغم من أن مثل هذه المجالس تعقد على مدار أيام السنة غير أن ما يميزها في الشهر المبارك هو الإقبال الكبير عليها من قبل طلاب العلم ومبتغي النصيحة والمواعظ.. كما أن أصوات التساييح الروحانية المنطلقة من المآذن التي تكاد تعانق السماء تجعل المرء يحس بشعور فيه مهابة التاريخ وعظمة الدين الإسلامي الذي استطاع أن يغزو القلوب والعقول قبل البلدان والأمصار.

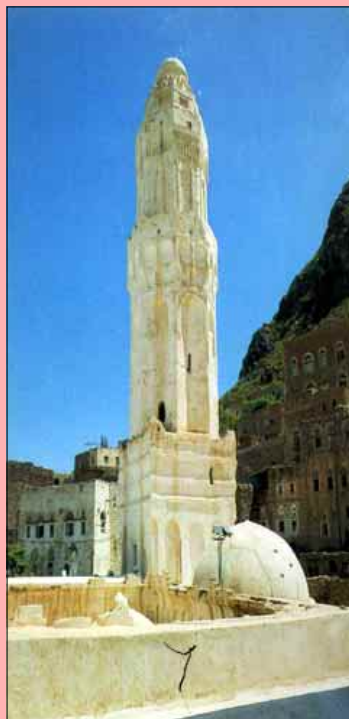
## تجديد المنازل القديمة

وهناك عادة قديمة في زيب تتجدد مع حلول كل رمضان تتمثل في حرص السكان - ومهما كانت ظروفهم - على طلاء بيوتهم بما يسمى بـ«النورة» وتجديد زخرفة واجهاتها وأبوابها ويتسابق المواطنون في زيب على الرغم من انحصار «محاريق الباجور» بسبب مواد البناء الحديث التي طغت بشكل كبير على المواد التقليدية.. إلا أنهم يحسبون لذلك من وقت مبكر، وفي الأيام الأخيرة من شعبان ترى السكان رجالاً ونساء وقد لبسوا الملابس الخاصة بالطلاء لتجدد المنازل مع حلول الشهر

الجامع الكبير، كما يوجد في زيب العديد من الأربطة العلمية والتي ظلت في وقتنا الراهن شاهدة على تقدم وتبوغ أهل زيب في صناعة الحضارة اليمنية إلى جانب الأسوار والأبواب القديمة والقلاع و«النوبات» التاريخية الخاصة بالحراسة، مما يجعل من زيب متحفاً أثرياً بديعاً مازال يحتفظ بالعديد من مميزاتة مفاوماً لكل الجهالات والمراهقات التي حاولت النيل منه واستطاع في كثير من الأوقات الإضرار به والإساءة إلى معالمه ومكوناته.. وعادات الناس وحرفهم القديمة تأثرت لاشك من تلك المحاولات غير أن الكثير منها مايزال حياً إلى يومنا ومنها بالطبع ما يتعلق بالشهر الكريم، ففي رمضان المبارك تعود المدينة التاريخية حياً إلى الوراء في جوانب العادات والتقاليد، فالقادم إلى زيب في رمضان يحس وكأنه قد رحل على بساط سحري جميل إلى غابر الأزمنة.. فهاهي المساجد التاريخية البالغ عددها ٨٢ مسجداً في المدينة كما يؤكد المؤرخ الراحل عبدالرحمن الحضرمي في كتابه «زيب مآذنها ومساجدها» تراها وقد عقدت جميعها مجالس للدرس ومن بعد صلاة الظهر كل يوم وتتسارع هذه المجالس بين حلقات الدرس

٣ - يقابل ضريح الملك الأشرف اسماعيل في الركن الشرقي ضريح يقال بأنه لزوجة الملك..  
٤ - ضريح خارج الأركان الثلاثة يقابل ضريح الملك الناصر أحمد ربما لأحد العبيد..  
والأضرحة الثلاثة تحيط بها سياج خشبية ذات تقنية زخرفية عالية.. غير هذه الأضرحة هناك أربعة أخرى في القاعة الإشرافية للمدرسة ثلاثة داخل سياج خشبي في الجهة الشمالية الغربية للقاعة والرابع في الركن الجنوبي الشرقي للقاعة كلها مخصصة لحاشية الملك الأشرف تقريبا كما يلي:  
١ - الضريح الأول: مكتوب عليه في جزء منه الناصر أحمد بن العباس ربما يكون مخصصاً لزوجته وهو ملبس بمادة القضاض..  
٢ - الضريح الثاني: مكتوب عليه الملك الأوحى بن أحمد بن العباس وهو ضريح مهندس ملبس بالرخام.  
٣ - الضريح الثالث: للملك المجاهد بن أحمد بن العباس.  
٤ - الضريح الرابع: في الركن الجنوبي الشرقي للقاعة ملبس بمادة القضاض ربما يكون لأحد العبيد..

بيت الصلاة في الجدار الشرقي منها.. والمدرسة تتكون من بيت الصلاة (المسجد) وقاعات للدراسة وخانقاه وقاعتين جنوبيتين - بالإضافة إلى حمامات بالجهة الشرقية للمدرسة.. والقاعات مخصصة كما ذكرنا للدراسة فالشرقية لتعليم الحديث والفقه والغربية لتعليم القرآن الكريم.. والخانقاه للإقامة تتخلل هذه القاعات خزانات للكتب وغيرها..  
بالإضافة للشماسي في الوسط الذي يحوي في أركانه الجنوبية الشرقية - والشمالية الشرقية - والشمالية الغربية غرفاً مربعة صغيرة يعلوها قبة تحوي أضرحة السلطان وحاشيته كما يلي:  
١ - ضريح السلطان الملك الأشرف اسماعيل بن العباس بن علي بن رسول الأمر ببناء المدرسة المتوفي سنة ثمانمائة وثلاث هجرية.. في الركن الشمالي الشرقي للشماسي على يمين الداخل إلى بيت الصلاة من الشماسي..  
٢ - ضريح الملك الناصر أحمد بن اسماعيل بن العباس بن علي بن رسول المتوفي سنة (٨١٠هـ) في الركن الشمالي الغربي للشماسي على يسار الداخل إلى بيت الصلاة..



إحدى المدارس الإسلامية التي أنشأتها الدولة الرسولية في اليمن أمر بعمارها السلطان الرسولي اسماعيل بن العباس بن علي بن داوود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول كما نراه منحوتاً على عتبة باب الخانقاه والمكون من سطرين:  
الأول: أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة مولانا ومالكنا السلطان ابن السلطان الملك الأشرف..  
الثاني: مهدي الدنيا والدين اسماعيل بن العباس بن علي بن داوود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول نصره الله..  
وكان الأمر بعمارة هذه المدرسة بتاريخ ثمانمائة هجرية كما هو واضح على عتبة باب المنارة الشرقية حيث يذكر ما يلي: «وكان الابتداء في عمارة هذه المدرسة السعيدة في ربيع الأول سنة ثمانمائة»..  
وكان البدء بتنفيذ هذا البناء بتاريخ ثمانمائة وواحد هجرية (٨٠١هـ) كما هو ثابت في بطن عتبة البوابة الجنوبية للمدرسة..  
وكان الانتهاء من عمارة هذه المدرسة بتاريخ ثمانمائة وثلاث هجرية (٨٠٣هـ) كما جاء في نهاية الشريط الكتابي في

## المدرسة الأشرفية لمحة تاريخية

®®ÈU UH Ç äü XH Ç WOMF\*Ç ÊUN'Ç

®®ÈuCM U İbNİ ®®ÈU UL(Ç n e

UN? UO dN? A w? ' ÇX ~ WDM æuJ b? sLO' s d? ' bK Ç` w  
 Umb X ~ LM Ø - Ñbi Ø Ø Ł Ø š ØNL ' SI ÈNUÇ ' WO šF '  
 W Ø d? ' t ? M Ec ' äUL ' Ł Y F ' UN? ' d oE Ç Ec ' WFO D ' l Ł  
 æ U Ø æA æ äL' ' Ød TM w ' UN O Ł WO UL TM'

تحقيق: عبدالله حزام

## دمت .. وجع الطبيعة والماء



نزيف حمامات دمت الذي يهدد ينضوب المخزون الجوفي للمياه المعدنية والكبريتية الحارة نتيجة الحفر العشوائي لأبار هو ما يقلق الزوار من السياح الأجانب والمختصين فقط - بينما الجهات المعنية والتي لا تستطيع تحديد واحدة منها كمسؤولة مسؤولية كاملة عن هذه المواقع - اكتفت بتبادل الفاكسات والرسائل التي انحصرت في مواضيع اعتمادات النزول الميداني للمنطقة ومن المسؤول عن تحمل بدل السفر من هذه الجهات المتعددة.. فيما الاعتداءات المتكررة بحفر الآبار العشوائية والحجز على الأراضي التي تعد ملكية عامة حكمها المحاجر قائمة من قبل متنفذين (مرزوحين) يكشف ذلك ويفضح تلك الممارسات حصول هؤلاء المتنفذين على تراخيص رسمية، والمشكلة قائمة منذ العام ١٩٩٠م والحلول لا تتجاوز الفاكسات.. يشكك مسؤول الاستثمار السياحي بهيئة التنمية السياحية بنجاح استثمارات كبيرة بمنطقة دمت بسبب حفر الآبار العشوائية والاستحواذ المستمر على الأراضي هناك حيث يقوم مواطنون من أبناء المنطقة بحفر آبار عشوائية وعمل بركة حولها ليحصل على مقابل الاستحمام بها وبطريقة بدائية وبالرغم من أنها سياحية لا تخضع للشروط السياحية وبالتالي لا تحصل الدولة على أي عائد من هذه الترواح الطبيعية.

وأكد عبده مهدي صلاح من أن ما يقلق المستثمرين الراغبين بالاستثمار في دمت هو الحفر العشوائي للأبار بشكل مستمر والتي فشلت شركات في السيطرة على اندفاع المياه والغاز المصاحب منها وهذا ما حذرت منه الدراسات التشخيصية. وكشفت دراسة تقييمية لدمت أجريت في الشهرين الماضيين عن خطورة نزيف مصادر المياه الحارة من الآبار المفتوحة مما يهدد بنضوب المخزون الجوفي وحصرت الدراسة التي نفذها مشروع المسح السياحي مواقع الحمامات الطبيعية بثلاثة مواقع والتي من أهمها: حمام الدردوش الذي يقع شرق الحرضة الكبيرة وقدرت الدراسة كمية المياه الحارة التي تنبع من الجوانب الصخرية لهذا الحمام بحوالي ٥ - ٦ لترات وتستخدم مياه الحمام لغرض الاستحمام العلاجي بشكل بدائي وبدون مراعاة للجوانب الصحية والبيئية.

وقدرت الدراسة كمية المياه التي تنبع من حمام الحساسنة والذي يقع في المنطقة الشمالية الغربية وتستخدم مياهه لمعالجة بعض الأمراض الجلدية بشكل بدائي خلف مناديل الأساليب الصحية. وكشفت الدراسة على الأضرار التي تلحقها السياح بموقع حمام الإمام أحمد وحمام الحسن الذي يعد من المواقع السياحية المهمة في المنطقة. كما تشيخ الحمام إلا أن الأبحاث العلمية الحديثة - كما تقول الدراسة - قد شوهدت هذا المبنى الأثري عن طريق القيام بالبناء العشوائي عليه وتحويله إلى موقع للتبرز لختلط مياه المجاري القادمة من المدينة مع مياه العين الحارة هناك.. وهذا ما عاق فريق المسح الميداني عن أخذ القياسات المطلوبة للحمام.

وقبمت الدراسة وضع الآبار المحفورة عشوائياً وهي أربعة آبار والتي تتدفق مياهها الحارة بكميات كبيرة دون تحكم وأهم هذه الآبار بئر الظليمي والذي تم حفره سنة ١٩٩٢م بعمق ١٢٠ متراً - ووفقاً لتقارير سابقة أكدت تدفق المياه من هذا البئر بشكل عشوائي إلى مجرى الوادي بكمية تقدر بحوالي ٥٠ - ٦٠ لتراً في الثانية.

يقوم الأهالي بغسل ملابسهم على جوانب البئر بشكل بئر القفز نتيجة لتراكم الأوساخ والقاذورات الناتجة عن الغسيل الأمر الذي يعكس واقعاً بائساً لحالة المنطقة الصحي والبيئي.

وأشارت الدراسة إلى فشل محاولة للسيطرة على تدفق المياه في بئر الظليمي حيث تم صب خرسانة حول فوهة البئر، لكن المياه وجدت لها طريقاً من جوانب الخرسانة بفعل قوة الضغط مما يجعل المياه تذهب هدراً إلى الوادي منذ العام ١٩٩٢م.

وأتهمت الدراسة الجهات المعنية بالإهمال لأنه منذ العام ١٩٩٢م، وهناك مراسلات بين شركات

ووفقاً للخبراء التشبيك فإن تركيب المياه المعدنية في دمت صالحة لعلاج الجهاز الهضمي عن طريق الشرب، ولعلاج المسالك البولية والتنفس، والحرارة، وكمية الغاز مناسبة للاستحمام بخاني أكسيد الكربون لعلاج أمراض الدورة الدموية والجهاز العصبي المركزي والمفاصل.. وأوصى تقرير اللجنة التونسية بإصدار نص قانوني من طرف وزارة الصحة يعطي لمام دمت اعتباراً لموقعه وللخاصية مياهه، أن يصبح أحدث وأكبر مركز في اليمن يعترف له بشروط العلاج والنقاوة.

وحذرت الدراسة المحلية من التدهور البيئي الحاد في منطقة دمت فيما يخص التربة والهواء والماء على اعتبار دمت محمية تزخر بعناصر المنتج السياحي من مياه حارة علاجية وأراض زراعية خصبة غنية بالتنوع الحيوي بالإضافة إلى وجود الأماكن التي تتخذ منها الطيور المهاجرة محطات للراحة وموائل للتكاثر.

ما يجعل التحذير مقلقاً هو شق الطريق الإسفلتية بالقرب من هضاب الكلس المخروطية ذات المنظر البديع، ومياه العيون الحارة دون دراسة تقييم الأثر البيئي وبمعاكس دوراً سلبياً ومدمراً على المنطقة وأعطى مردوداً عكسياً تمثل بالزحف العمراني على المنطقة السياحية والاستغلال العشوائي للموارد الطبيعية.

ولفتت الدراسة الانتباه إلى قضية أخرى خطيرة تتمثل في مشكلة المجاري التي تصب في سائلة وادي بنا من منطقة دمت والمناطق الأخرى كالسدة والنادرة، وما نتج عنها من تواجد مستنقعات المياه الراكدة وتكاثر للبعوض والحشرات الضارة نتيجة لعدم وجود شبكة مجاري، وكذا انتشار القمامة ومخلفات الزيوت والمشمعات البلاستيكية نتيجة غياب جهة تعنى بذلك في المنطقة.

الأخطر من كل هذا هو التلوث البيئي الناتج من تدفق المياه الحارة واختلاطها مع مياه المجاري التي يتم تصريفها إلى الشوارع دون مراعاة للأضرار التي تترتب على هذه التصرفات غير المسؤولة.

دمت تستغل المساحة المطعونة بالعبث الفاضل التي تتوكل وترحل حلولة وتوزع بين تلك الجهات الكثيرة التي تدعي الإشراف عليها فيما هي بالحقيقة تستنزف من هذا العبث دونما تدخل جاد لإيقاف نزيف الحمامات وتدهور البيئة.

يفضح كل ذلك الشكاوى والرسائل التي ترسلتها الجهات المعنية منذ العام ١٩٩٠م والتي ترصد الاعتداءات والحفر العشوائي للآبار دونما تدخل يذكر.

ولا تزال البيات الاستثمار البدائي بالطريقة اليمينية والتي تتكى على المتنفذين قائمة حتى اليوم فيما الجهات المعنية مشغولة بنقاش مواضيع بدل السفر وتكاليف الدراسات حول دمت ولن تصح هذه الجهات كما يبدو إلا عند نضوب المخزون الجوفي للمياه المعدنية بدمت.. فهل هذا ماتريده هذه الجهات!!!

لترأ في الثانية. وتقول الدراسة بأن مالك البئر استغل المياه المتدفقة منها بغزارة من خلال بناء فندق بجوارها مزود بحمامات وأحواض تقليدية ومسبح عام إضافة إلى نافورة تشهد على الإهدار ليذهب الفائض من المستفاد إلى المجرى العام ومن ثم إلى الوادي مع مخلفات المجاري كما نبهت الدراسة إلى خطورة الوضع في بئر العودي التي تم حفرها مؤخراً في العام ٢٠٠٠م والتي تعكس بحق استهتاراً عاماً ما يزال قائماً.

وطالبت الدراسة الجهات المعنية بسرعة العمل على إغلاق الآبار التي تتسرب مياهها بدون تحكم وحماية للخران الجوفي للمياه الحارة من النضوب. وكانت تقارير خبراء تشيك وتونسيين قد قيمت المياه الحارة بمنطقة دمت من نوع كالسسيوم - بيكربونات - كلوريد، وكمية إجمالي الأملاح المذابة أكثر من ٢ جم. لتر ومحتوى ثاني أكسيد الكربون الحر يتجاوز الـ ٩٠٠ ملجم/لتر، كما أن نتائج تحاليل المياه والغازات، وكذلك العناصر المشعة والنادرة فيها مرغوبة.

متخصصة قدمت عروضاً لإغلاق البئر وبين هيئة المساحة الجيولوجية والهيئة العامة للموارد المائية غير أن الموضوع لم يرق إلى مستوى الأهمية المطلوبة من هذه الجهات فيما يظل نزيف البئر مستمراً واكتفت هذه الجهات بالمراسلة.

أما حمام عاطف فهو البئر العشوائي الثاني تشير المعلومات إلى أن حفره كان في العام ١٩٨٢م وبعمر كلي ١٣٠ متراً، ومنذ أن تم حفرها والمياه الحارة تتدفق منها بصورة تلقائية إلى الحمامات المجاورة ومن ثم إلى الوادي حيث قدرت الدراسة المياه المتدفقة بـ ١٥ - ٢٠ لتراً في الثانية جرت محاولة من قبل شركة صينية لوقف تدفق المياه بشكل عشوائي من البئر لكن بدون جدوى، ونتيجة لبدائية الاستفادة من مياهه من قبل الأهالي تحول الموقع إلى مكان تتجمع فيه القاذورات والقمامة ليشكل خطورة على صحة المواطن الذي يرتاد هذا المكان.

وأظهرت الدراسة العبث المضاعف في بئر الأسد التي تم حفرها عشوائياً في العام ١٩٩٠م والتي تقدر المياه المتدفقة منها بحوالي ٦٠ - ٧٠

WOZÇUA NU A WF NA U äiÇu Ç v Å eÇÑb áeM

WOFO D Ç İNÇu\*Ç äU G WO bF\*Ç ÊU UL(Ç WIDM vk W ÇU E Ç n Ç ü

ÊÇÑèĐUIK ëU UJ v {Ã WO UL WO Çd W UK bL A aU Ç Ç U U U

